

موجز يوميات الوحدة العربية(*)

أيار (مايو) ٢٠٠٨

إعداد: قسم التوثيق والمعلومات في مركز دراسات الوحدة العربية

بين مختلف القيادات اللبنانية، بهدف تنفيذ المبادرة العربية. وأكد بيان صادر عن الوزراء رفضهم استخدام العنف المسلح لتحقيق أهداف سياسية، وطالبوا بسحب جميع المظاهر المسلحة من الشارع اللبناني، وبضرورة فتح مطار بيروت والمرفأ لتأمين حرية الحركة للبنانيين والمسافرين من وإلى البلاد (السفير، بيروت، ١٢/٥/٢٠٠٨). وقد عقدت اللجنة الوزارية في بيروت اجتماعات مكثفة مع القيادات اللبنانية، تقرر في ختامها دعوة مختلف القيادات إلى الدوحة لإجراء حوار وطني للخروج من الأزمة، والاتفاق على تركيبة الحكومة الوطنية، وقانون الانتخابات البرلمانية المقبلة عام ٢٠٠٩، على أن يُتَوَجَّ ذلك بإنهاء اعتصام المعارضة وسط بيروت، وانتخاب المرشح التوافقي ميشال سليمان رئيساً للجمهورية (السفير، بيروت،

١ - العمل العربي المشترك

- دعت السعودية ومصر إلى اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب في القاهرة للبحث في الأزمة اللبنانية في ضوء المستجدات الأمنية على الساحة اللبنانية (عقب سيطرة المعارضة على بيروت الغربية) (الدائلي ستار، بيروت، ١٠/٥/٢٠٠٨). وقد عقد الوزراء العرب اجتماعاً في القاهرة، قرروا في ختامه تشكيل لجنة وزارية برئاسة رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، وثمانية من وزراء الخارجية العرب، هم وزراء خارجية الأردن والإمارات العربية المتحدة والبحرين والجزائر وجيبوتي وسلطنة عمان والمغرب واليمن، وذلك للسفر إلى بيروت، ورعاية الحوار

(*) حرصاً من مركز دراسات الوحدة العربية على أن تشكّل هذه اليوميات مشروعاً توثيقياً شاملاً يعتمد على الباحث العربي كمرجع أساسي، فقد تمّ توسيع إطارها ليضم ستة أبواب رئيسية هي: العمل العربي المشترك، العلاقات العربية - العربية، الصراع العربي - الإسرائيلي، العلاقات العربية - الدولية، المجتمع المدني العربي (الاتحادات العربية والمنظمات الشعبية والمؤتمرات القومية) وشؤون قطرية (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الأقطار العربية وفق تسلسلها الزمني ومكان الحدث).

المصير، فيما اعتبرت الحكومة المغربية أن القرار يأخذ بالاقتراح المغربي الداعي إلى حكم ذاتي موسع لإقليم الصحراء. ورأى مراقبون أن قرار مجلس الأمن يسمح لكل طرف من أطراف النزاع بشأن الصحراء الغربية (جبهة البوليساريو والجزائر من جهة، والمغرب من جهة ثانية، بإعطاء القرار تفسيراً مختلفاً عن الآخر بما يتناسب ومواقفه المسبقة من الأزمة) (الحياة، بيروت، ٢/٥/٢٠٠٨).

– وقّعت اللجنة العليا للتعاون المشترك بين قطر والبحرين في اجتماع عقد في المنامة على اتفاقية التصميم والبناء لمشروع جسر الربط بين البلدين، الأمر الذي يسمح بمباشرة العمل بإقامة الجسر (أخبار الخليج، المنامة، ٧/٥/٢٠٠٨).

– أعرب قادة دول مجلس التعاون الخليجي خلال قمتهم التشاورية العاشرة التي عقدها في مدينة الدمام السعودية، عن دعمهم للجهود التي تبذلها قطر للخروج من الأزمة اللبنانية. وجدد القادة تمسكهم بمبادرة السلام العربية باعتبارها تشكل أساساً لإيجاد حل عادل وشامل لمختلف جوانب الصراع العربي – الإسرائيلي على كل المسارات. واعتبر القادة أن تحقيق الأمن والاستقرار في العراق يتطلب حلاً سياسياً وأمنياً يعالج أسباب الأزمة ويجفف جذور الفتنة الطائفية والإرهاب، ويحقق المصالحة الوطنية. وبشأن الملف النووي الإيراني، جددوا دعوتهم إلى التوصل إلى حل سلمي لهذه الأزمة. كما جددوا دعمهم لحق دولة الإمارات العربية المتحدة في جزرها الثلاث (طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى)، ودعوا إيران إلى إيجاد حل سلمي لقضية الجزر إما من خلال المفاوضات المباشرة وإما باللجوء إلى محكمة العدل الدولية (النهار، بيروت، ٢١/٥/٢٠٠٨).

١٦/٥/٢٠٠٨). وقد استضافت الدوحة برعاية اللجنة الوزارية العربية اجتماعات الحوار الوطني على مدى خمسة أيام اختتمت بإعلان اتفاق الدوحة. وينص الاتفاق على دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري البرلمان اللبناني إلى الانعقاد خلال ٢٤ ساعة لانتخاب ميشال سليمان رئيساً للجمهورية، يلي ذلك تشكيل حكومة وحدة وطنية من ٣٠ وزيراً، توزّع على أساس ١٦ وزيراً للأغلبية، ١١ للمعارضة، و٣ للرئيس المنتخب، على أن تتعاهد كافة الأطراف بمقتضى هذا الاتفاق بعدم الاستقالة أو إعاقة عمل الحكومة. كما ينصّ على اعتماد القضاء طبقاً لقانون ١٩٦٠ كدائرة انتخابية في لبنان، مع تقسيم بيروت إلى ثلاث دوائر انتخابية. وبموجب الاتفاق تتعهد الأطراف اللبنانية الامتناع عن العودة إلى استخدام السلاح أو العنف بهدف تحقيق مكاسب سياسية، يلي ذلك إطلاق حوار حول تعزيز سلطات الدولة اللبنانية على كافة أراضيها وعلاقتها مع مختلف التنظيمات على الساحة اللبنانية، بما يضمن أمن الدولة والمواطنين (النهار، بيروت، ٢٢/٥/٢٠٠٨). وقد انتخب سليمان رئيساً للجمهورية تنفيذاً لاتفاق الدوحة والمبادرة العربية، وسط ترحيب عربي ودولي (الدائلي ستار، بيروت، ٢٦/٥/٢٠٠٨). وكلف رئيس الوزراء فؤاد السنيورة تشكيل حكومة وحدة وطنية (السفير، بيروت، ٢٩/٥/٢٠٠٨).

٢ – العلاقات العربية – العربية

– رحّبت الحكومة الجزائرية بقرار مجلس الأمن حول الصحراء الغربية رقم ١٨١٣ الذي يدعو الأطراف إلى التحلي بالواقعية وإجراء مفاوضات من أجل التوصل إلى تسوية مع احترام مبدأ تقرير المصير. واعتبرت الجزائر أن قرار مجلس الأمن يشير إلى احترام مبدأ تقرير

كوندوليزا رايس محادثات في القدس ورام الله مع كل من إيهود باراك وزير الدفاع الإسرائيلي ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بشأن إزالة الحواجز الإسرائيلية من الضفة الغربية وتجميد الاستيطان. وذكرت الأنباء أن رايس لم تصل إلى أي اتفاق مع الجانب الإسرائيلي بشأن تجميد الاستيطان وإزالة الحواجز الإسرائيلية (النهار، بيروت، ٥/٥/٢٠٠٨).

– أعلن رئيس حكومة إقليم كردستان في شمال العراق نيجيرفان بارزاني في حديث لصحيفة الشرق الأوسط أن حكومة الإقليم لا تعادي إسرائيل ولن تعادها مطلقاً، بل وتتعامل معها كأى دولة أخرى في العالم (الشرق الأوسط، لندن، ١٠/٥/٢٠٠٨).

– ألقى الرئيس الأمريكي جورج بوش، الذي وصل إلى إسرائيل للمشاركة في إحياء الذكرى الستين لإنشائها كلمة أمام الكنيست قال فيها: إن بلاده فخورة بالتحالف المتين مع إسرائيل، ممتدحاً ما وصفه بـ «النموذج» الإسرائيلي للديمقراطية. وكرر بوش اعتقاده بإمكانية التوصل إلى اتفاق سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين قبل نهاية العام الجاري، معتبراً أنه سيتم إلحاق الهزيمة بتنظيم القاعدة وحماس وحزب الله. وأكد بوش أن الولايات المتحدة وإسرائيل تقفان معاً في مواجهة الطموحات الإيرانية بامتلاك سلاح نووي، معتبراً أن السماح لمن وصفهم بأكبر رعاة الإرهاب في العالم بحيازة أسلحة فتاكة سيكون «خذلاناً لا يغتفر للأجيال القادمة». وشدد بوش على صلات بلاده القوية بإسرائيل قائلاً: «البعض يرى أن كل مشاكلنا في الشرق الأوسط ستحل عندما ن فك ارتباطنا بإسرائيل، لكن هذا جدل عقيم يصب في خدمة أعدائنا، وأمريكا ترفض هذا رفضاً تاماً، وإذا كان سكان إسرائيل

– تلقى الرئيس اللبناني ميشال سليمان، اتصالاً هاتفياً من الرئيس السوري بشار الأسد، هناؤه خلاله على انتخابه رئيساً للجمهورية، معرباً عن استعداد سورية لمساعدة لبنان (السفير، بيروت، ٢٦/٥/٢٠٠٨). من ناحية ثانية، بدأت جهود وساطة قطرية وعربية تعمل على خط العلاقات السورية مع كل من السعودية ومصر. وعقدت في دمشق في هذا السياق لقاءات بين كل من رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، مع الرئيس السوري (السفير، بيروت، ٢٧/٥/٢٠٠٨). وقد دعا موسى إلى الإسراع في تحسين العلاقات العربية – العربية، مؤكداً أن الدور السوري في وصول الأطراف اللبنانيين إلى اتفاق لحل أزمتهم في الدوحة كان «مهماً وحاسماً» (الحياة، بيروت، ٢٧/٥/٢٠٠٨). وقام الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر بزيارة إلى دمشق حيث بحث مع الرئيس السوري في خطوات تنفيذ اتفاق الدوحة وتحسين العلاقات العربية – العربية (الحياة، بيروت، ٣١/٥/٢٠٠٨).

٣ – الصراع العربي – الإسرائيلي

– بدأ الغاز الطبيعي المصري بالتدفق إلى محطتي توليد الكهرباء في تل أبيب وأسدود تنفيذاً لصفقة تزود مصر بموجبها إسرائيل بنحو ١٠٧ مليارات متر مكعب من الغاز سنوياً لمدة ٢٠ عاماً. وذكر نواب في البرلمان المصري أن إسرائيل حصلت من الحكومة المصرية على أسعار تقل بكثير عن السعر العالمي للغاز، فيما ذكرت الحكومة المصرية أن الصفقة بين شركتين في القطاع الخاص وليس من مسؤوليتها إعلان الأسعار (القدس العربي، لندن، ٣/٥/٢٠٠٨).

– أجرت وزيرة الخارجية الأمريكية

وخصوصاً قضيتي القدس واللاجئين وحديثه عن الدولة الفلسطينية على أنها مجرد «حلم». وانتقد ما تضمنه خطاب بوش في شرم الشيخ من دعوة إلى أنظمة الحكم القائمة في المنطقة إلى إدخال إصلاحات سياسية وديموقراطية وإطلاق الحريات في مجتمعاتها، مشيراً إلى أن بوش تناسى أكثر من أربعة ملايين فلسطيني يعيشون في سجن كبير بسبب الاحتلال الاسرائيلي (النهار، بيروت، ٢٠/٥/٢٠٠٨).

- أنهى الوفدان السوري والإسرائيلي في اسطنبول جولة أولى من المفاوضات غير المباشرة بينهما عبر الوسيط التركي. وقد سعى الوفد الإسرائيلي إلى ربط إمكان تحقيق السلام مع دمشق، بتخليها عن تحالفها مع إيران ووقف دعمها لحزب الله وحركة حماس، فيما سارعت دمشق إلى رفض هذه المحاولة. ولم يصدر بيان عن محادثات إسطنبول، لكن وزير الخارجية التركي علي باباجان أعلن أن المسار الإسرائيلي - السوري في عملية السلام استؤنف رسمياً بعد نحو ١٣ عاماً. وأشار إلى أن إطار المفاوضات الأساسي يقوم على مبدأ الأرض مقابل السلام (السفير، بيروت، ٢٣/٥/٢٠٠٨).

- ذكرت صحيفة هآرتس أن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك طلب من الإدارة الأمريكية قبل أسبوعين، شراء ٢٥ مقاتلة من طراز «أف - ٣٥» المعروفة باسم «الشبح»، أملاً في أن تتسلم السرب الأول منها عام ٢٠١٤ (السفير، بيروت، ٢٣/٥/٢٠٠٨).

- استشهد خمسة فلسطينيين بنيران قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة (السفير، بيروت، ٢٤/٥/٢٠٠٨).

- نقلت صحيفة تايمز البريطانية (أمس) عن الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر قوله: «إن إسرائيل تمتلك ١٥٠ سلاحاً نووياً في

سبعة ملايين، فإنكم عندما تواجهون الإرهاب والشر، سيكون عددكم ثلاثمئة وسبعة ملايين، لأن أمريكا ستقف معكم...» (BBC.arabic.com، ١٥/٥/٢٠٠٨).

- واصلت إسرائيل حملتها الدبلوماسية على الحقوق المشروعة للفلسطينيين، في الذكرى الستين للنكبة، إذ دعت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني أمس الأول للفلسطينيين إلى أن يسقطوا كلمة «النكبة» من قاموسهم، كي ينعموا بالدولة الموعودة (السفير، بيروت، ١٧/٥/٢٠٠٨). واعتبر مارك راجيف الناطق باسم إيهود أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي أن إصرار الفلسطينيين على حق العودة سيؤدي إلى انهيار الاتفاق على قيام دولة فلسطينية (أخبار الخليج، المنامة، ١٧/٥/٢٠٠٨).

- استقبل الرئيس المصري حسني مبارك الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي وصل إلى شرم الشيخ قادماً من الرياض وبحث معه في عملية السلام. وذكرت الأنباء أن الرئيس المصري أثار مع بوش مسألة الانحياز الأمريكي لإسرائيل. كما اجتمع محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية في شرم الشيخ مع بوش وطالبه بالضغط على إسرائيل (الحياة، بيروت، ١٨/٥/٢٠٠٨). وقد ألقى بوش كلمة أمام منتدى دافوس الاقتصادي في شرم الشيخ، جدد فيها حملته على إيران وحزب الله وحركة حماس، دون أن يعرض أي إجراءات جديدة يمكن أن تساعد في التوصل إلى اتفاق سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين قبل نهاية العام، الأمر الذي أثار مزيداً من الإحباط لدى الجانبين الفلسطيني والمصري (الحياة، بيروت، ١٩/٥/٢٠٠٨). ورأى وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، أن الرئيس الأمريكي أظهر انحيازاً كاملاً إلى الموقف الاسرائيلي من قضايا التسوية،

ترسانتها العسكرية» (السفير، بيروت، ٢٧/٥/٢٠٠٨).

- أفاد تقرير لمكتب الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة بأن إسرائيل أصدرت أوامر بهدم ثلاثة آلاف منزل في الضفة الغربية، ما قد يؤدي إلى تشريد آلاف الفلسطينيين وإفراغ عشرة أحياء بأكملها (السفير، بيروت، ٢٨/٥/٢٠٠٨).

- دعا إيهود باراك وزير الدفاع الإسرائيلي رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت إلى التنحي أو إجراء انتخابات مبكرة بسبب اتهامات الفساد الموجهة إليه، فيما أعربت السلطة الفلسطينية عن خشيتها من أن تنعكس أزمة أولمرت على المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية (الحياة، بيروت، ٣١/٥/٢٠٠٨).

٤ - العلاقات العربية - الدولية

- أنهى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي زيارة لتونس استمرت ثلاثة أيام بحث خلالها مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في إنشاء الاتحاد الأوروبي - متوسطي للتكامل بين ضفتي المتوسط. وقد تم خلال الزيارة التوقيع على عدة اتفاقات وصفقات تجارية بين البلدين وصلت قيمتها إلى نحو ملياري يورو، أبرزها صفقة تحديث الأسطول التونسي الذي يضم ١٦ طائرة أيرباص وإنشاء محطة كهرو نووية في تونس يستكمل بناؤها عام ٢٠٢٠ (الحياة، بيروت، ١/٥/٢٠٠٨).

- اتهم الرئيس السوداني عمر حسن البشير الرئيس التشادي إدريس ديبي بتدبير ودعم هجوم متمردي «حركة العدل والمساواة» على أم درمان أمس الأول، مشدداً على احتفاظ السودان بحق الرد (الحياة، بيروت، ١٢/٥/٢٠٠٨).

- بحث جورج بوش الرئيس الأمريكي الذي يزور المنطقة مع الملك عبد الله العاهل السعودي في الرياض في موضوع النفوذ الإقليمي لإيران وضرورة كبح جماح أسعار النفط (أخبار الخليج، المنامة، ١٧/٥/٢٠٠٨). وقد تعهد بوش حماية منشآت النفط السعودي، فيما قررت السعودية رفع إنتاجها ٣٠٠ ألف برميل يومياً زيادة على إنتاجها اليومي لمواكبة الطلب (القدس العربي، لندن، ١٧/٥/٢٠٠٨).

- كلف الاجتماع التنسيقي لوزراء خارجية الدول العشر (مصر، سورية، لبنان، فلسطين، تونس، الجزائر، المغرب، ليبيا، الأردن وموريتانيا) مصر إعداد ورقة تمثل الرؤية العربية من مشروع الأورو - المتوسطي (الاتحاد المتوسطي) الذي اقترحه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي للتكامل بين ضفتي المتوسط (الأهرام، القاهرة، ٢٥/٥/٢٠٠٨). وقد وافقت الدول العشر مبدئياً على المشاركة في الاتحاد المقترح بمستويات متباينة، وأثارت الجزائر وسورية وليبيا تساؤلات بشأن المصلحة العربية في المشاركة في كيان تقف وراء فكرته أهداف ثلاثة واضحة هي: وقف تدفق الهجرة من الجنوب الفقير للمتوسط إلى الشمال الغربي، حشر إسرائيل مع الدول العربية، والتملص من ضم تركيا إلى الاتحاد الأوروبي (النهار، بيروت، ٢٥/٥/٢٠٠٨).

- وقّعت إيران وسورية في ختام زيارة وزير الدفاع السوري حسن توركماني إلى طهران مذكرة تفاهم للتعاون الدفاعي. وقد جال توركماني خلال زيارته لطهران على بعض المصانع التابعة لوزارة الدفاع الإيرانية (النهار، بيروت، ٢٨/٥/٢٠٠٨).

- أشاد نيكولا ساركوزي الرئيس

بالتكفل بدفع رواتب عناصر الصحوة (الشرق الأوسط، لندن، ٣/٥/٢٠٠٨).

- أعلنت الأحزاب العربية في مدينة كركوك تأسيس كتل الوحدة العربية تمهيداً لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة، وتم انتخاب حسين علي صالح الجبوري رئيساً للكتل. ويشدد التكتل على عراقية كركوك ورفض ضمها إلى أي إقليم أو تغيير جغرافيتها في إطار أي صيغة من الفدرلة (الحياة، بيروت، ٤/٥/٢٠٠٨).

- اتهمت تقارير أمريكية حزب الله بإرسال مجموعات من لبنان إلى إيران لتدريب ميليشيات عراقية في معسكرات بالقرب من طهران (نيويورك تايمز، نيويورك، ٥/٥/٢٠٠٨). وقد وصف حزب الله هذه التقارير بأنها افتراءات لا أساس لها من الصحة (الشرق الأوسط، لندن، ٦/٥/٢٠٠٨).

- أعلن في بغداد عن اتفاق لوقف الاشتباكات بين القوات الحكومية التي تساندها القوات الأمريكية وجيش المهدي التابع للتيار الصدري (أخبار الخليج، المنامة، ١١/٥/٢٠٠٨).

- اعتبر حسين شريعتمداري مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية أن الاتفاق الاستراتيجي الذي يتم التفاوض عليه بين الولايات المتحدة والحكومة العراقية يحول العراق إلى مستعمرة أمريكية، ويهدف إلى احتواء إيران. ودعا الشعب العراقي إلى الانتفاضة على هذا الاتفاق الذي يمثل استسلاماً للمطالب الأمريكية (الشرق الأوسط، لندن، ١٣/٥/٢٠٠٨).

- أعلنت الحكومة العراقية عن عملية عسكرية ضد القاعدة في الموصل أطلقت عليها اسم «أم الربيعين» (القدس العربي، لندن، ١٥/٥/٢٠٠٨). وقد عرض رئيس الحكومة

الفرنسي في اتصال هاتفي مع الرئيس السوري بشار الأسد بجهود سورية في إنجاح انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان، وأعلن عن استعداد فرنسا لإعطاء زخم أكبر للعلاقات الفرنسية - السورية (الحياة، بيروت، ٣٠/٥/٢٠٠٨).

- أعلن ستيفن هادلي، مستشار الأمن القومي الأمريكي أن أربع دول (لم يعلن عنها) منعت شحنات معدات يمكن إستخدامها لاختبار مكونات صواريخ ذاتية الدفع من الوصول إلى سورية العام الماضي، فيما ذكرت معلومات أمريكية أن الولايات المتحدة طلبت من الوكالة الدولية للطاقة الذرية البحث عن مواقع نووية سرية محتملة في سورية (الحياة، بيروت، ٣٠/٥/٢٠٠٨).

الوضع في العراق

- واصلت القوات العراقية والأمريكية حملتها العسكرية على التيار الصدري في مدينة الصدر. وذكرت الأنباء أن الحملة التي تستهدف جيش المهدي منذ نحو شهر أسفرت عن مقتل ٩٢٥ شخصاً وإصابة نحو ٢٦٠٥ بجروح (الشرق الأوسط، لندن، ١/٥/٢٠٠٨).

- أقرّت الناطقة باسم البيت الأبيض دانا بيرينو بـ «عدم دقة» الرئيس الأمريكي جورج بوش حين أعلن مطلع أيار/مايو من على حاملة الطائرات (يو. أس. أس. إبراهيم لنكولن) أن العمليات الحربية الرئيسية في العراق انتهت، واعتبرت أن إدارة بوش دفعت الثمن السياسي لعدم توخيها الدقة (الخليج، الشارقة، ٢/٥/٢٠٠٨).

- طالب الكونغرس الأمريكي الإدارة الأمريكية بعدم تمويل مشاريع إعادة الإعمار في العراق التي تزيد كلفتها على مليوني دولار من دافعي الضرائب، كما طالب الحكومة العراقية

العراق على رفض الاتفاقية الأمنية المزمع عقدها بين الولايات المتحدة والعراق باعتبارها تنتقص من سيادة العراق، إذ تنص على إقامة ٤٠٠ قاعدة وموقع أمريكي على أرض العراق وعلى تمتع الجنود والرعايا الأمريكيين بالحصانة. ووفقاً لمصادر عراقية فإن العراقيين لن يوافقوا على أي اتفاقية تسمح باستخدام العراق منطلقاً لشن هجمات أمريكية (على دول مجاورة) (الحياة، بيروت، ٢٠٠٨/٥/٣١).

٥ - المجتمع المدني

- وجّه المؤتمر القومي العربي في ختام أعمال دورته التاسعة عشرة في صنعاء التي انعقدت بين ١٣ و١٠ من أيار/مايو الجاري نداءً عاجلاً إلى الأمة أعرب فيه عن قلقه البالغ من الأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بسبب الحصار الذي تفرضه إسرائيل والإدارة الأمريكية على القطاع. وانتخب المؤتمر، الذي حضره ٣٠٠ مشارك وضيف ومندوب ومراقب بغياب الوفد اللبناني نتيجة إغلاق المطار، د. عزمي بشارة رئيساً لدورته الحالية. وطالب المؤتمر بـ «الإنهاء الفوري لحصار غزة وفتح المعابر العربية - الفلسطينية، وبشكل خاص معبر رفح»، كما دعا إلى «وقف تزويد الكيان الصهيوني بالغاز المصري وتوجيه هذا الغاز إلى غزة والضفة»، معرباً عن إدانته لمشاركة بعض حماة الإرهاب الصهيوني في احتفال قياداته بالذكرى الستين لاغتصاب فلسطين. وحث المؤتمر السلطة الفلسطينية على وقف التفاوض مع الصهاينة، داعياً الفصائل الفلسطينية إلى حوار فوري من أجل الوحدة الوطنية على قاعدة المقاومة والتشبث بالشوابت. ورأى المؤتمر أنَّ المشروع الإمبراطوري الأمريكي ما زال يمارس - رغم ما تعرّض له من نكسات - سواء من خلال الغزو

نوري المالكي العفو عن المطلوبين والمكافآت المالية لتسليم الأسلحة الثقيلة، فيما ذكرت الأنباء أن قيادات القاعدة بدأت تغادر الموصل (الزمان، لندن، ٢٠٠٨/٥/١٧).

- أكد زلمي خليل زادة المندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة أن الولايات المتحدة تمارس ضغوطاً على الدول العربية لاستئناف علاقاتها الدبلوماسية مع العراق، محذراً من أن عدم تعاون هذه الدول يدفع بالعراق إلى أحضان إيران (الحياة، بيروت، ٢٠٠٨/٥/١٧).

- جدّد الرئيس الأمريكي جورج بوش تحذيره من انسحاب مبكر من العراق، معتبراً أن ذلك سيؤدي إلى تعزيز تنظيم القاعدة وإلى تشجيع طموحات إيران النووية، وسيزيد من احتمال تعرض الولايات المتحدة لهجمات مماثلة لهجمات «١١ سبتمبر» (الأهرام، القاهرة، ٢٤/٥/٢٠٠٨).

- حضّ البيان الختامي لـ «مؤتمر العهد الدولي مع العراق» الذي انعقد في استوكهولم الدول الدائنة للعراق على شطب ديونه، إلا أن الدول العربية - وهي الدائن الرئيسي لهذا البلد - لم تقدم التزامات واضحة لشطب الديون. واستناداً إلى الحكومة العراقية، تبلغ ديون العراق ١٤٠ مليار دولار، وتقول واشنطن إن ٦٦ مليار دولار قد شطبت (النهار، بيروت، ٣٠/٥/٢٠٠٨).

- أعلن الجيش الأمريكي عن عزمه سحب ٤ آلاف من جنوده من العراق الشهر المقبل في ضوء تراجع العنف إلى أدنى مستوياته منذ أربعة أعوام. وقد قتل خلال الشهر الجاري ١٩ عسكرياً أمريكياً ليصل عدد قتلى الجنود الأمريكيين منذ الغزو ٢٠٠٣ إلى ٤٠٨٤ جندياً (القدس العربي، لندن، ٣٠/٥/٢٠٠٨).

- أجمعت الأطراف السياسية والدينية في

الأردن د. همام سعيد، أبرز المتشددين فيها، مراقباً عاماً لمدة ٤ سنوات، ما يشير إلى اتجاه الإخوان إلى إنهاء تحالفهم التاريخي مع السلطة (الحياة، بيروت، ٢/٥/٢٠٠٨).

المنامة

- قررت الحكومة البحرينية إلغاء عقوبة السجن والتوقيف الاحتياطي على إبداء الرأي والنقد، ورفع الرقابة المسبقة على المطبوعات المحلية وقصرها على تلك المستوردة (أخبار الخليج، المنامة، ٥/٥/٢٠٠٨).

بيروت

- اتخذت الحكومة اللبنانية برئاسة رئيس الوزراء فؤاد السنيورة قراراتين بإزالة شبكة الاتصالات الهاتفية التابعة لحزب الله باعتبارها «غير شرعية» وإزاحة قائد جهاز أمن المطار وفريق شقير من منصبه وإعادته إلى ملاك الجيش (السفير، بيروت، ٦/٥/٢٠٠٨). وقد دعا الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله «حكومة السنيورة» إلى التراجع عن قراراتها والعودة إلى الحوار، محذراً الحكومة وقوى «١٤ آذار» من المس بشبكة الاتصالات التي تشكل جزءاً مهماً من سلاح المقاومة (وجاء هذا التحذير للحكومة عقب إضراب للاتحاد العمالي العام (أمس الأول) قطعت خلاله المعارضة طريق المطار بالإطارات المشتعلة، وترافق مع ظهور مسلح في شوارع بيروت) (السفير، بيروت، ٩/٥/٢٠٠٨). وترجم الاحتقان السياسي بتحريك مسلح سيطرت خلاله المعارضة على «بيروت الغربية»، فيما اتهمت «قوى ١٤ آذار» حزب الله بتنفيذ «انقلاب على الدولة» (الدائلي ستار، بيروت، ١٠/٥/٢٠٠٨). وقد وسّعت المعارضة من تحركها العسكري ليشمل المناطق الجبلية (الحياة، بيروت، ١٢/٥/٢٠٠٨). في ضوء هذه

المباشر، كما حدث في العراق، أو بالوكالة، كما حدث في الصومال، لتعميق الانقسامات والنعرات الطائفية والعرقية تطبيقاً لاستراتيجية معلنة في تفكيك الأقطار العربية وإعادة تركيبها. ودعا المؤتمر إلى إقامة أفضل علاقات التعاون مع دول الجوار العربي وعلى الأخص إيران وتركيا والعمق الأفريقي. وأصدر المشاركون في المؤتمر «إعلان صنعاء»، الذي أشار إلى أنه «لم يكن غريباً أن ينعكس الاستقطاب الداخلي في الدول العربية بين قوى حاكمة مستبدة ومسيطر على الثروة، وبين قوى شعبية تعاني الحرمان الديموقراطي والاقتصادي، مع استقطاب آخر إقليمي، فرضه المشروع الأمريكي بين محور للاعتدال أقرزته جلياً تحالفات الحرب الإسرائيلية على لبنان... ومحور آخر يضم سورية وإيران ومنظمات المقاومة العربية: حزب الله وحركتي حماس والجهاد الإسلامي. وأكد المؤتمر أن الاحتلال هو السبب الرئيسي لكل ما ابتلي به العراق، مطالباً الدول العربية بوقف اعترافها وتعاملها مع الحكومة العميلة التي أقامها الاحتلال في العراق، ودعم وإسناد المقاومة العراقية. وأعرب المؤتمر عن «استنكاره لمجمل الممارسات الإيرانية في العراق التي استغلت أجواء الاحتلال له لتغلب مصالحها القومية الضيقة»، رافضاً في الوقت ذاته «أية مساهمة لأية دولة عربية في المخطط الأمريكي الصهيوني الداعي إلى ضرب إيران. وفي لبنان، أكد المؤتمر حرصه على تأمين الوحدة الوطنية اللبنانية، على قاعدة حماية المقاومة والحفاظ على عروبة لبنان، وألا يكون مقراً وممراً للمخططات الأجنبية (السفير، بيروت، ١٥/٥/٢٠٠٨).

٦ - شؤون قطرية

عمّان

- انتخبت جماعة «الإخوان المسلمين» في

العبد الله السالم الصباح عن عمر يناهز ٧٨ عاماً (الحياة، بيروت، ١٤/٥/٢٠٠٨).

- أجريت انتخابات مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي وأسفرت النتائج عن فوز مهم للتيار المحافظ، بشقيه الإسلامي والقبلي، وتراجع الليبراليين. واستمرت المعارضة في شغل غالبية مقاعد البرلمان الخمسين، في حين لم تتمكن أي من المرشحات الـ ٢٧ من الفوز بأي مقعد، مع أن النساء يشكلن ٥٥ بالمئة من الناخبين. وبلغت نسبة المشاركة في الاقتراع ٦٨,٩ في المئة (الحياة، بيروت، ١٩/٥/٢٠٠٨). وقد تم تشكيل حكومة كويتية جديدة برئاسة الشيخ ناصر المحمد، الذي كان يرأس الحكومة السابقة (السفير، بيروت، ٢٩/٥/٢٠٠٨).

القاهرة

- وافق مجلس الشعب المصري (وسط رفض لممثلي المعارضة والمستقلين) على تمديد حالة الطوارئ في البلاد لمدة عامين ابتداءً من أول حزيران/يونيو المقبل، أو لغاية صدور القانون الجديد لمكافحة الإرهاب (الأهرام، القاهرة، ٢٧/٥/٢٠٠٨).

صنعاء

- قتل ٨ مصليين وجرح ١١ في هجوم مسلح على مسجد في محافظة عمران شمال غرب صنعاء. وهذا الهجوم هو الثاني الذي يستهدف المساجد في اليمن، إذ أدى انفجار في الثالث من الشهر الجاري استهدف مسجداً بالقرب من معسكر للجيش في محافظة صعدة في شمال اليمن إلى مقتل ١٨ شخصاً معظمهم من الجيش وإصابة ٤٥ بجروح (الحياة، بيروت، ٣١/٥/٢٠٠٨).

التطورات قرر مجلس الوزراء التراجع رسمياً عن قراره (السفير، بيروت، ١٥/٥/٢٠٠٨). ورعت اللجنة الوزارية العربية التي كلفت بمعالجة الوضع اللبناني حواراً بين القيادات اللبنانية في الدوحة اختتم بإعلان «اتفاق الدوحة» (السفير، بيروت، ٢٢/٥/٢٠٠٨). وانتخب بموجب الاتفاق قائد الجيش ميشال سليمان رئيساً للجمهورية (الدائلي ستار، بيروت، ٢٦/٥/٢٠٠٨). وتم تكليف رئيس الوزراء فؤاد السنيورة تشكيل حكومة وحدة وطنية (السفير، بيروت، ٢٩/٥/٢٠٠٨).

الخرطوم

- تمكن الجيش السوداني من دحر هجوم كبير شنه متمرّدو «حركة العدل والمساواة» على مدينة أم درمان أمس الأول (الحياة، بيروت، ١٢/٥/٢٠٠٨). وقد سقط نتيجة المعارك نحو ٤٠٠ قتيل من المتمرّدين و١٣٠ قتيلاً من القوات السودانية وألقي القبض على ٣٠٠ متمرّد (الحياة، بيروت، ١٣/٥/٢٠٠٨).

نواكشوط

- شكّل يحيى ولد الواقف (رئيس الحزب الوطني للتنمية والديمقراطية الذي أنشأه الرئيس الموريتاني سيدي محمد ولد الشيخ) حكومة موريتانية جديدة لتخلف حكومة الزين ولد زيدان التي استقالت في الثامن من الشهر الجاري بعد موجة اضطرابات نتيجة زيادة أسعار السلع (الشرق الأوسط، لندن، ١٣/٥/٢٠٠٨).

الكويت

- توفي أمير الكويت السابق الشيخ سعد